سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ألدو مورو وزير الخارجية الايطالى
القاهرة فى ٢٣ مايو ١٩٧٠

الحاضرون

الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، محمود رياض.. وزير الخارجية، مصطفى كمال مرتجى.. السفير المصرى فى ايطاليا.

الجانب الإيطالى:

السنيور ألدو مورو.. وزير خارجية ايطاليا.

المحتويات

	الموضوع	الصفحة
١-	مورو.. العلاقات جيدة مع مصر	١
٢-	عبد الناصر.. آخر مستجدات الوضع بين مصر واسرائيل	٢
	تطور مشكلة اللاجئين بلا حل	٧
	حدود وأهمية التواجد السوفيتى فى مصر	٨
	لا يوجد فعليا وقف اطلاق نار بين مصر واسرائيل	١٠
٣-	مناقشة موقف الولايات المتحدة من المواجهة بين مصر واسرائيل	١١
٤-	مورو.. يريد تحسين العلاقات مع ليبيا	١٣

سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ألدو مورو وزير الخارجية الايطالى
القاهرة فى ٢٣ مايو ١٩٧٠

مورو: يسعدنى أن أكون هنا لإجراء محادثات مع سيادتك والتعرف على الوضع القائم، كما يهمنى كثيرا التحدث عن وضع العلاقات المصرية الايطالية وهو وضع جيد. لقد أجريت محادثات جيدة وهامة مع وزير الخارجية المصرى، وقد بحثنا الوضع فى مصر وموقف الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى وموضوع السلام فى المنطقة والأوضاع الجديدة فى ليبيا، وأتمنى أن يكون لبلدنا دور فى تحقيق هذا السلام. إن ايطاليا دولة تعمل لصالح السلام وهى ضد الحرب، ايطاليا جزء من منطقة البحر المتوسط وهى تود أن ترى السلام فى هذه المنطقة. وموقف ايطاليا من أزمة الشرق الأوسط يتلخص فى أنه لابد من ضرورة تنفيذ قرار مجلس الأمن، وذلك يشمل وقف اطلاق النار وتحقيق الانسحاب الاسرائيلى. إننا كلنا على استعداد لأن نفعل كل ما يمكننا من أجل تحقيق السلام، ولابد من وجود النوايا الطيبة.

بالنسبة للعلاقات مع مصر يسعدنى أن أقول: إن هناك علاقات جيدة مع الجمهورية العربية المتحدة، وإن هناك تبادل للوزراء وبعد ثلاثة أيام سوف يكون هناك اجتماع مع رئيس الوزراء وسوف نناقش الوضع فى الشرق الأوسط. من ناحية أخرى نتمنى أن يكون هناك تفاهم بينكم وبين الولايات المتحدة فى المستقبل لأن هذا سيخدم مصالح البلدين والمنطقة فى المستقبل.

اذا راجعنا الموقف عموما فى الشرق الأوسط فلابد أن يكون هناك حوار بين القوى المعنية بهذه المنطقة؛ لأن السلام فى المنطقة لن يتحقق إلا من خلال الحوار وإلا فإن الموقف سوف يصبح أكثر تعقيدا. مرة أخرى أتحدث عن ضرورة التنفيذ السريع لقرار مجلس الأمن مع وقف اطلاق النار والانسحاب الاسرائيلى، وفى نفس الوقت لابد من تقديم ضمانات تحافظ على وجود دولة اسرائيل ويضمن للعرب العيش فى سلام أيضا. هذا هو موقفنا وقد انتهزت الفرصة فى اليومين الماضيين وقمت بعمل تقييم للموقف مع زملائى هنا، وقد شمل التقييم اعادة تقدير للموقف وامكانيات تطور هذا الموقف وما يحمله بالنسبة للسلام والاستقرار فى المنطقة.

شكرا جزيلا على الروح التى استقبلتمونى بها، وشكرا على كل المعلومات التى قدمتموها لى من أجل انجاز مهمتى وهى مهمة تخدم صالح السلام.

عبد الناصر: أريد أن أستغل هذه الفرصة الجيدة للقاء معك وأشكرك على كل الجهود التى تقوم بها ايطاليا، وهى فرصة طيبة جدا لمناقشة العلاقات بين بلدينا وأن ندفع بها للأمام. أنا لا أريد أن أضيف شيئا حول العلاقات بين مصر وايطاليا لأن العلاقات بين بلدينا كانت دائما جيدة جدا، ويمكننى القول أنه لا توجد مشكلة واحدة بين بلدينا. بالنسبة لخطط التنمية تعتبر ايطاليا شريك أساسى فى عملية التنمية فى مصر، وسواء كان ذلك فى مجال استصلاح الأراضى أو التصنيع وهناك تفاهم كامل بيننا. ووزير الصناعة كان فى ايطاليا منذ أربعة أيام وقال لى: إنه أجرى محادثات ممتازة هناك، وأعتقد أن هناك مجالات عديدة للتعاون بيننا سواء على المستوى السياسى أو فى خطط التنمية أو فى المجال الثقافى، وهذا سوف يدفع بعلاقاتنا للمزيد والمزيد للأمام.

أريد منك أن تنقل تحياتى للرئيس ولرئيس الوزراء، لقد تقابلت مع الرئيس ٥ أو ٦ مرات وكانت لى حوارات ومحادثات مطولة معه. إن كلا البلدين ينتميان للبحر المتوسط ونحن كمصر وايطاليا لنا اهتمامات مشتركة بالسلام، وأعتقد أن هناك فرصة عظيمة لايطاليا فى أن تقوم بنقل وجهة نظرنا بأمانة حول المشاكل فى المنطقة لأن العديد من التقارير التى تنشرها الصحف عن الأوضاع هنا ليست صحيحة. إنهم يصوروننا دائما على أننا لا نريد السلام وأننا عدوانيون، أنا أقرأ كل الصحف الغربية التى تنشر هذه التقارير ولكن هذه التقارير لا تعكس حقيقة الواقع ولا تعكس كل مواقفنا الحقيقية.

بعد يومين فى ٢٥ مايو سوف يكون هناك مؤتمر لرئيس الوزراء، وهذه سوف تكون فرصة عظيمة لكى تتعرفوا على وجهات نظرنا حول المشاكل فى هذه المنطقة والمشاكل حول العالم عموما.

لقد أطلعت على كل المناقشات التى دارت بين السيد رياض ومستر مورو، وأنا مستعد أن أشرح لكم كل شئ وأرد على أى أسئلة بخصوص الوضع الحالى، وكما تحب بخصوص الأسئلة أنا رأيت كل الأسئلة ولا داعى لقراءتها.

نحن لا يوجد لدينا أى مشكلة مباشرة مع الولايات المتحدة، ولكن اسرائيل هى سبب المشكلة بيننا وبين الولايات المتحدة، لقد كنا واضحين من بداية الثورة فى أننا نريد علاقات جيدة مع الولايات المتحدة. فى بداية الثورة لم تكن هناك علاقات على الاطلاق بيننا وبين الاتحاد السوفيتى أو أى من دول الكتلة الاشتراكية، ولكننا فى نفس الوقت لم نكن قادرين على التوصل لتفاهم مع الولايات المتحدة وخصوصا فى موضوع السلاح؛ ولهذا السبب توجهنا للاتحاد السوفيتى. وهناك سبب آخر أدى لتقارب بيننا وبين الاتحاد السوفيتى وهو أن يساعدنا فى مجال تسليح الجيش؛ لأنه ليست فقط أمريكا هى التى رفضت تزويدنا بالسلاح، ولكن بريطانيا أيضا رفضت تزويدنا بالسلاح بسبب مشكلة حلف بغداد.

الحقيقة أنه فى بعض الأحيان نضطر للحديث عما حدث فى الماضى حتى نفهم حقيقة الوضع الحالى، إننا يجب أن نسأل أنفسنا لماذا استمر الصراع بين العرب وبين اسرائيل عبر ٢٢ عاما؟ فى عام ١٩٤٩ كان هناك اتفاق هدنة وبعد اتفاق الهدنة كان هناك اقتراح بتشكيل لجنة قنصلية ولكن الاسرائيليون رفضوها، والهدف الرئيسى لهذه اللجنة القنصلية التابعة للأمم المتحدة كان العمل على حل مشكلة اللاجئين طبقا لقرار مجلس الأمن.

أنت كنت تتحدث عن الضمانات الخاصة بأمن اسرائيل، والحقيقة أن كل مسؤول أقابله من الدول الغربية يتحدث عن الضمانات اللازمة لاسرائيل فى حالة قيام العرب بشن هجوم عليها، ولكن الحقيقة أن الذى حدث عبر ٢٢ عاما ومنذ عام ١٩٤٨ أن اسرائيل هى التى كانت تقوم بشن العدوان على العرب. وبعد التقسيم تمكنوا من شراء أراضى عربية طبقا لقرار التقسيم، ولهذا السبب قررت الجيوش العربية دخول الحرب لتأمين وحماية المناطق العربية بعد صدور قرار التقسيم.

بعد ١٩٥٢ قررنا تقييد تسليح قواتنا المسلحة وقررنا التركيز على تنمية البلد، تقدمنا بطلبات تسليح من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وكانت طلباتنا فى ذلك الوقت محدودة جدا، وفى عام ١٩٥٥ حدث هجوم اسرائيلى على غزة وأصبحنا فى احتياج لإمدادات من السلاح.

بعد ذلك كنا فى احتياج لتنمية بلدنا وكنا فى احتياج للمياه من أجل الزراعة ولذلك قررنا بناء السد العالى، وتحدثنا مع الأمريكان لمساعدتنا وللتناقش حول امكانية التعاون مع البنك الدولى لتحقيق هذا ولكنهم ضغطوا على البنك الدولى لسحب العرض وأعلن رفضه؛ ولذلك قررنا تأميم قناة السويس بعد ذلك، وفى عام ١٩٥٦ حدث عدوان ثلاثى شمل اسرائيل وبريطانيا وفرنسا.

والغريب أن الصحف الغربية ذكرت أننا كنا البادئين بالعدوان عام ١٩٥٦، رغم أن قصة ما حدث فى عام ١٩٥٦ أصبحت معروفة للعالم كله الآن، وتتلخص القصة فى أنه كانت هناك مؤامرة بين بريطانيا وفرنسا واسرائيل.

فى عام ١٩٦٧ كانت القضية مختلفة كانت هناك تقارير حول نية اسرائيل فى الهجوم على سوريا، وفى هذا الوقت طلبنا من الأمم المتحدة أن تسحب قوة طوارئ الأمم المتحدة، وهم قالوا أنهم يمكنهم فقط سحب كل القوات. ما طلبناه منهم أن يسحبوا القوات ما بين رفح وايلات فقط والابقاء على قوات طوارئ الأمم المتحدة فى شرم الشيخ وغزة.

لم تكن هناك أى ضمانات على الاطلاق قدمت فى ١٩٥٦ بخصوص ما ذكرته اسرائيل حول حرية الملاحة فى قناة السويس والعقبة؛ لأن هذا كان شئ مرتبط بقضية حقوق اللاجئين طبقا لقرار الأمم المتحدة. والحقيقة أنه فى هذا الوقت لم يكن هناك نيه لدينا على الاطلاق للقيام بعمل عدوانى؛ لأن حوالى ٣ من فرقنا أو حوالى ٣٠٪ من قوات الجيش أو أكثر كانت متمركزة فى اليمن. وكانت الاجابة من الأمم المتحدة أنه إما أن يتم الابقاء على قوات طوارئ الأمم المتحدة كلها أو يتم سحبها كلها. وأنا أعتقد أن هذه كانت فكرة مستر بانش الأمين العام المساعد، ولا أعتقد أن لديكم فكرة عما حدث بعد ذلك ولكنهم قالوا إما نبقى على القوة كلها أو نسحبها. ومن جانبنا لم نحاول تعقيد الموقف بأن نطلب منهم أن تبقى القوة فى شرم الشيخ والبحر الأحمر، ولكن بعد الاجابة التى تلقيناها من الأمم المتحدة وافقنا على السماح بسحب قوات الأمم المتحدة كلها.

نحن لم نقم بأى عدوان فى ٥ يونيو، وما حدث حقيقة هو أن العدوان كان من جانب الاسرائيليين لدرجة أننا تفاجئنا بما حدث وخصوصا فى المجال الاليكترونى. إن ماحدث أن كتائبنا الصاروخية تعطلت تماما بسبب عمليات الاعاقة والتشويش التى تعرضت لها أنظمتنا الالكترونية، وطبعا لم يفعل الاسرائيليون ذلك إلا بمساعدة من الولايات المتحدة. لقد قيل فى أكثر من مكان: إن الولايات المتحدة قامت بتزويد اسرائيل بكل المعدات الالكترونية، هناك من يتحدث عن القدرات التكنولوجية وعن قدرات اسرائيل التكنولوجية؛ لقد تمكنوا من الحصول على طائرات جوية متطورة لقد تمكنوا من الحصول على معدات الكترونية من الولايات المتحدة، ولكن بالنسبة لنا نحن لم نحصل على أى معدات الكترونية من الاتحاد السوفيتى.

لقد تمكن الاسرائيليون من كسب المعركة بعد أن قاموا بتحطيم كل مطاراتنا الجوية، ومن جانبنا وافقنا بعد ذلك على وقف اطلاق النار، ولكن الولايات المتحدة رفضت فى الأمم المتحدة الموافقة على المرحلتين الضروريتين.. وقف اطلاق النار ثم الانسحاب؛ لقد وافقوا على وقف اطلاق النار ولكنهم رفضوا انسحاب القوات الاسرائيلية. وربما تعرف أنه كان هناك مشروعين قرارين حول حل المشكلة، كل العرب رفضوا الموافقة على المشروعين، ولكننا من جانبنا وافقنا على مشروع القرار الثانى والذى كان يسمى مشروع القرار الأمريكى – السوفيتى. ولكن بعد ذلك تراجع الأمريكان وقالوا: إنهم قرروا تأجيل مشروع القرار هذا، وفى النهاية جاء القرار الذى صدر فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧.

ومن جانبنا نحن وعدد من الدول وافقنا على هذا القرار، إلا أن كل البلاد العربية رفضته، وكان الأمريكان قد أكدوا لنا من قبل الموافقة على القرار أنهم سوف يعملون بكافة السبل من أجل تنفيذه. هذا القرار ينص على أنه من غير المسموح احتلال الأراضى بالقوة كما طالب القرار بالانسحاب من كل الأراضى المحتلة. ولكن بسبب الصياغة البريطانية للقرار أصبحت كل جهة تفهم نص القرار حسبما يحلو لها، بالنسبة لنا هذه الصياغة تعنى الانسحاب من كافة أراضينا المحتلة، وبالنسبة للاسرائيليين تعنى الانسحاب من أجزاء من الأراضى المحتلة، ولكننا اذا أضفنا الصياغتين أو المرحلتين معا فإن القرار سيعنى الانسحاب من كل الأراضى المحتلة.

من جانبنا نحن نريد حقيقة أن يكون هناك انسحاب للقوات الاسرائيلية من كافة الأراضى العربية المحتلة سواء فى مصر أو الأردن أو سوريا، إننا عندما نتحدث عن الانسحاب فإننا لا نعنى الانسحاب فقط من سيناء، من ناحية أخرى نحن نريد فعلا التوصل الى تسوية سلمية لأننا لا نرغب فى الذهاب الى الحرب من أجل الحرب فقط. لو كانت هناك أى تسوية سلمية فإننا نؤيد فعلا هذه التسوية السلمية، ولكن لا بد أن يكون هناك أولا انسحاب ملموس من الأراضى العربية حسب قرار مجلس الأمن، كما لابد أن يكون هناك حل عادل لمشكلة اللاجئين؛ وهكذا يمكننا أن نوافق على التسوية السلمية وعلى وجود اسرائيل داخل حدود آمنة ومعترف بها، وعلى حرية الملاحة فى قناة السويس. إننا نوافق على كل الالتزامات الناتجة عن التسوية السلمية وعلى رأسها وجود اسرائيل داخل حدود آمنة ومعترف بها، وحرية الملاحة فى قناة السويس، وذلك حتى نتفرغ لتنمية بلدنا. ولكن حتى الآن لا يوافق الاسرائيليون على تنفيذ قرار مجلس الأمن وهذا يعنى حقيقة أنهم يسعون للتوسع، وخصوصا أنهم يريدون ضم القدس، إنهم يتحدثون الآن عن شرم الشيخ وعن غزة.. إنهم يتحدثون عن الأراضى المحتلة كلها.

من ناحية أخرى دعنى أنبه الى أننا عندما نتحدث عن التسوية السلمية فإننا لا نعنى بذلك على الاطلاق الاستسلام، وذلك رغم أننا قلقون فعلا بما حدث بعد الحرب وخصوصا بعد أن حصل الاسرائيليون مؤخرا على طائرات فانتوم وسكاى هوك من الولايات المتحدة. وكما تعرف هذه ليست أسلحة دفاعية هذه الأسلحة وكما هو معروف أسلحة هجومية، وهذا للأسف كشف لنا بصورة واضحة أن الولايات المتحدة تعمل فى اطار سياسة تمكين الاسرائيليين من الاستمرار فى احتلال الأراضى المحتلة. والغريب أن يأتى بعد ذلك اقتراح الولايات المتحدة وبريطانيا بشأن تقييد توريد الأسلحة الى بلدان الشرق الأوسط، فالمعروف للجميع أن الاسرائيليين يمتلكون التفوق الجوى، بينما كل ما نفعله نحن الآن هو اعادة بناء جيشنا وقواتنا الجوية؛ ولذلك هناك اتفاق بيننا وبين الاتحاد السوفيتى على أن الاسرائيليين يريدون السيطرة والهيمنة على كل المنطقة.

إن هدفنا الرئيسى الآن هو العمل على تحرير الأراضى المحتلة، ومن جانبه يسعى الاتحاد السوفيتى ومنذ ١٩٦٧ الى مساعدتنا حتى نتمكن من الدفاع عن أنفسنا والحفاظ على قواتنا وجيشنا. إن واجبنا هو تحرير أراضينا المحتلة، الأمريكان من جانبهم يقولون الآن: إنه يجب أن نجلس نحن والاسرائيليين معا.

ومن جانبهم يقول الاسرائيليون: إنهم جاهزون للجلوس والتفاوض والتوصل لسلام ولكن بدون شروط مسبقة. وبالطبع نحن لدينا تساؤلات كثيرة حول هذه الفكرة، وأنا أقصد فكرة التفاوض.. أولا: الاسرائيليون مازالوا يحتلون جزءا كبيرا من أراضينا، وفى هذه الحالة لو جلسنا معهم على مائدة واحدة للتفاوض فإن موقفنا سوف يكون ضعيف جدا، بينما الاسرائيليون سيكون موقفهم قوى جدا؛ وبالتالى نحن لا نستطيع الجلوس والتفاوض إلا عندما نكون فى الوضع الصحيح والوضع القوى، وبدون هذا لا يمكننا أن نجلس ونتفاوض.

إن استراتيجية الاسرائيليين كانت ولازالت هى ارغامنا على التوصل لتسوية معينة وهذا لا يعنى إلا الحرب، ومعنى هذا أن تقبل بالشروط المفروضة عليك. عندما يقول الاسرائيليون: إنهم يريدون التفاوض بدون شروط مسبقة فإن هذا معناه أنهم قرروا تجاهل وإهمال قرار مجلس الأمن، كما أنه لو أعلنت قبولى تسوية سلمية فى الوضع الحالى فسيكون من الصعب على السيطرة على ردود فعل الشعب هنا فى الداخل، ببساطة لا يمكننى اقناع الشعب هنا بأى حل سلمى مع الاسرائيليين لأنهم سيعتبرون مثل هذا الحل فى الوضع الحالى بمثابة استسلام.

إننى أحاول الآن أن اشرح لك كل الأسباب.. إننا لو جلسنا مع الاسرائيليين فإننا سنكون فى مواجهة مع كل الشعوب العربية وليس فقط مع الشعب المصرى، قد يكون من الممكن القول إننى أستطيع الحديث مع الشعب المصرى وإنه يمكننى اقناعه، ولكن ماذا عن الشعوب العربية الأخرى؟! إن هذا الأمر سيكون مسالة صعبة جدا، وخصوصا لو أنى وافقت على الجلوس والتفاوض بدون شروط مسبقة. ولكن لو ذهبنا الى الأمم المتحدة ووقعنا اتفاق هناك، فربما نكون فى هذا الحالة قادرين على اقناع الغالبية العظمى من الشعوب العربية، سوف نقول لهم: إننا توصلنا لاتفاق يقضى بانسحاب القوات الاسرائيلية وحل مشكلة اللاجئين؛ فى هذا الحال سوف تظل المشكلة موجودة ولكنها لن تكون مشكلة صعبة.

أعتقد أن هذه هى الاجابات على كل الأسئلة الرئيسية وأنا مستعد للاجابة على أى أسئلة أخرى.

مورو: سؤال عن اللاجئين ورؤية الرئيس ناصر لحلها؟

عبد الناصر: لا يوجد أى حل حاليا لمشكلة اللاجئين ومهما حدث لن يكون هناك سلام فى هذه المنطقة، وعليك أن تسأل.. لماذا استمرت هذه المشكلة بدون حل على مدار ٢٢ عاما؟ لقد تم طرد اللاجئين من أراضيهم وانتزعت منهم أملاكهم وأصبحوا الآن مشتتين فى أماكن كثيرة من البلاد العربية، وهذا هو السبب لماذا تقف البلاد العربية فى مواجهة اسرائيل؛ ولذلك لو تم حل مشكلة الانسحاب بدون حل مشكلة اللاجئين فلن يتحقق السلام على الاطلاق.

السيد رياض ومندوب الأمم المتحدة حضروا المفاوضات الخاصة بالهدنة وتوصلوا لاتفاق الهدنة، وأثناء المفاوضات قال دايان: إنه لكى يكون هناك سلام دائم علينا أن نحل مشكلة اللاجئين، ولكنه رفض بعد ذلك أن يحضر لجنة التصالح أو قام بحضور اجتماع واحد فقط لها، وبعد ذلك رفض الحديث عن أى شئ يخص اللاجئين! والآن وبعد صدور القرار أصبح هناك خيارين بالنسبة للاجئين.. إما اعادة التوطين أو الحصول على تعويضات.

طبعا هناك اللاجئين الفلسطينيين وهناك اللاجئين بعد ١٩٦٧. وقبل أن أعقد هذا الاجتماع معك كنت أعقد اجتماع مع قائد الجيش اللبنانى، وقد ذكر لى أنه لم يعد قادرا على السيطرة على البلد كله بسبب اللاجئين، وأن هؤلاء اللاجئين لا يتواجدون على الحدود فقط ولكنهم أصبحوا منتشرين فى كل مكان من لبنان! وأن الحكومة اللبنانية تصرخ من أجل حل المشكلة الفلسطينية وذلك حتى يتم حل مشكلة اللاجئين لديها. وربما أنت تعرف أنه لا يوجد لدينا فلسطينيين نحن لا توجد لدينا هذه المشكلة نحن لا يوجد لدينا لاجئين ولكن مشكلة اللاجئين هى المشكلة الجوهرية الحقيقية. هناك من الفلسطينيين من يقول: إنه مستعد للحصول على تعويض، ويمكن القول إنه من السهل بالنسبة لى أن أقول دعونى أترك مشكلة اللاجئين ودعونى أتوصل لاتفاق حول الانسحاب من الأراضى المحتلة، ولكن حتى بعد هذا لن يكون هناك هنا بدون حل مشكلة اللاجئين.

مورو: سؤال حول عدد من الأحاديث التى أدلى بها الرئيس ناصر لعدد من الصحف والتليفزيونات ومنها التليفزيون الأمريكى وما ذكره فيها حول اسرائيل وقرار الأمم المتحدة؟

عبد الناصر: نعم لقد أدليت بحديث للتليفزيون الأمريكى وتحدثت فيه عن ضرورة تنفيذ قرار مجلس الأمن، وتحدثت عن موضوع الاعتراف باسرائيل وحقها فى العيش داخل حدود معروفة، كما أدليت بأحاديث أيضا للصحف المصرية، وهناك حديث أدليت به لصحيفة ايطالية.. فى كل هذه المقابلات أكون حريصا على الاجابة على كل الأسئلة.

مورو: سؤال حول التواجد السوفيتى فى مصر، هناك تقارير حول تزايد التواجد السوفيتى فى مصر وأن هناك حالة تذمر بين المصريين بسبب تزايد هذا التوتر، وهناك من يقول أن مصر تتعرض الآن لعملية سوفيتية، كما أن هذا التواجد المتزايد يزيد من التوتر فى المنطقة ويزيد من تعقد الموقف فى الشرق الأوسط. إن هذا التواجد يقلل من فرص وامكانيات تحقيق السلام فى المنطقة، وأن هذا بالعكس يعطى مؤشرات بأنه ربما تكون هناك حرب أخرى.

نحن نريد أن نشعر بالاطمئنان بالنسبة للوضع فى مصر وللتطورات فيها لأن هذا بلد هام لنا وللأمن فى الشرق الأوسط والبحر المتوسط. نحن أيضا قلقون بشدة من موضوع تدفق السلاح فى المنطقة، نحن طبعا لا نقبل أن تقوم الولايات المتحدة بتقديم أسلحة هجومية لاسرائيل لكى تستخدمها فى ضرب أهداف مدنية. نحن أيضا نتفهم موقفك المتمثل فى صعوبة التفاوض مع اسرائيل فى الوقت الذى مازال يوجد فيه جزء كبير من أراضيكم واقعا تحت الاحتلال، كما أتفهم أيضا الضمانات التى تطلبها مصر قبل الجلوس مع الاسرائيليين على أى مائدة مفاوضات. ولكن لا بد أن تكون هناك ضمانات تحصل عليها اسرائيل أيضا قبل أن تقوم بالانسحاب من أى أراضى عربية محتلة؛ وهى الاعتراف بحقها فى الوجود ضمن حدود آمنة ومعترف بها، كما أن ربط موضوع الانسحاب بموضوع حل مشكلة اللاجئين قد يزيد من تعقد هذه المشكلة. إن حل موضوع اللاجئين يجب أن يتم فى نظرنا فى اطار قرار الأمم المتحدة، علاوة على أن عودة اللاجئين قد يؤثر على الوضع السكانى فى اسرائيل؛ وهنا يكمن الحل فى خلق دولة فلسطينية تعيش فى سلام بجوار اسرائيل، وهذا سيكون حل مفيد جدا.

أنا أتفق معك على أن موضوع اللاجئين له بعد سياسى، ولكن هذا يتطلب من كل الأطراف أن تتعاون لحل هذا الموضوع، أن كل الأطراف مطلوب منها أن تسعى لتحقيق سلام عادل بدلا من زيادة التوتر فى المنطقة. وفى هذا الصدد مطلوب من الولايات المتحدة أن لا تقوم بتزويد اسرائيل بالسلاح، وأن تسعى بدلا من ذلك للتعاون مع دول المنطقة للتوصل الى حل سياسى للمشكلة. طبعا الاحتلال الاسرائيلى للأراضى العربية أدى الى فرار ألاف اللاجئين الى الأردن ولبنان وخلق مشاكل هناك، ولابد من ايجاد حل للمشاكل التى تواجهها هذه البلدان حتى يعود لها للاستقرار، وفى هذا السياق أنا عبرت عن وجهة نظر بلدى.

وبالنسبة للعلاقات بين بلدينا نأمل أن يتطور هذا التعاون لصالحنا معا، أنا أود أن أشكرك لكل ما تفعله من أجل تطور العلاقات بين بلدينا حاليا وفى المستقبل، وأشكرك على كل المعلومات التى أوضحتها، وأتمنى أن تسير الأمور بالنسبة لشعبك نحو تحقيق السلام والعدالة.

عبد الناصر: شكرا على كل المعلومات التى ذكرتها وخصوصا تلك المتعلقة بالعلاقات بين بلدينا، أولا: فيما يخص التواجد السوفيتى هنا أو ما يسميه البعض سوفيته، كل ما يمكننى قوله فى الرد على هذا السؤال: هو أنه لا يوجد لدى أى خيار آخر؛ إما أن أجلس على مائدة

الاستسلام وأوقع على استسلام بدون شروط أو أن أذهب للاتحاد السوفيتى وأطلب المساعدة.

مورو: هل أنت راضى عن المساعدات السوفيتية؟

عبد الناصر: أنا شاكر للمساعدة العظيمة التى قدمها لنا الاتحاد السوفيتى؛ لأنه بدون هذه المساعدة سوف يكون من السهل على السيدة مائير أن تكون هنا وتجلس فى هذه الحجرة!

مورو: سؤال عن وقف اطلاق النار ورؤية الرئيس ناصر له؟

عبد الناصر: لا يوجد فعليا وقف لاطلاق النار حاليا، لقد تحدثوا العام الماضى عن اتفاق لوقف اطلاق النار ولكن لم يتم أى وقف لاطلاق النار. لقد قاموا بتدمير مدينتين كبيرتين.. السويس والاسماعيلية، لقد خربوا كل الصناعات الكبرى مثل مصانع السماد، وقد اضطررنا لنقل نصف مليون مواطن من هذه المنطقة لكى يعيشوا فى أماكن بعيدة عن منطقة القناة. وفى أثناء ذلك تواصل الولايات المتحدة تزويد اسرائيل بكل الطائرات التى تحتاجها لتدمير تلك المدن مثل طائرات الفانتوم والسكاى هوك.. لقد تسببوا فى تدمير جزء كبير من هذا البلد.

بالنسبة للطائرات عندنا فهى طائرات قصيرة المدى ولكن الفانتوم يمكنها أن تصل الى ٢٠٠٠ كيلومتر، لقد اكتسبوا الخبرة التى حصل عليها الأمريكان من فيتنام، وقد تطورت الأمور فجأة فى شهر يناير الماضى عندما بدءوا فى شن غارات على العمق المصرى.

لقد قيل: إنهم تمكنوا من تدمير كل دفاعاتنا الجوية، والحقيقة أنهم تمكنوا من ذلك فعلا لأنهم حصلوا على خبرة الأمريكان، كما أنهم حصلوا على معدات الكترونية لتعطيل دفاعاتنا الجوية وبذلك تمكن الاسرائيليون من تدمير أجزاء كبيرة من بلادنا، وهم يسعون الآن لتدمير نظامنا الاقتصادى، إنهم يسعون لتدمير القناطر لتخريب البلد كله! والسؤال الآن ماذا ستفعل لو كنت مكانى؟

لقد بدأت الغارات يوم ١٠ ثم تواصلت يوم ١٤، وفى يوم ١٥ يناير أرسلت للاتحاد السوفيتى وقلت: إننى قادم لكم بدون دعوة وبدون تردد! إن المسألة هنا ليست مسألة كرامة ولم يكن باستطاعتى انتظار دعوة، إن المسألة بالنسبة لى هى حياة بلدنا وحياة شعبنا ولذلك قررت التوجه الى موسكو، ولو لم أذهب الى هناك لما كنت قادرا على الدفاع عن بلدى.. اذاً ماذا يمكننى أن أفعل؟

أنا أنظر للأمر من منظور أمن بلدى، وأنت تنظر له من منظور الأمن الأوروبى، ولكن عليك أن تسأل عن سبب ذلك. إننى شاكر للاتحاد السوفيتى لأنه أصبح من الصعب على الاسرائيليين أن يأتوا ويقصفوا بلادنا، ما يهمنى بصورة أساسية هو أمن هذا البلد. طبعا نحن نولى أهمية كبيرة للأمن الأوروبى ولكن ماذا سيكون معنى هذا الأمن لو تعرضنا نحن للتدمير بالكامل؟ نحن نهتم بالأمن الأوروبى ولكننا نهتم أيضا بأمن بلادنا. دعنى أتحدث بصراحة عن هذا الأمر.. أنت كايطالى تضع مصلحة الأمن الأوروبى فوق أى اعتبار بينما أنا أضع أمن بلدى فوق أى اعتبار.

مورو: من الواضح أن هناك مصالح متعارضة بين القوى الكبرى، وهذا يؤثر على الأمن فى البحر المتوسط وقد يؤدى الى مواجهة. طبعا نحن نهتم بأمن بلدكم وهذا طبعا أحد الأسباب التى دعتنى للقدوم الى هنا، أنا فقط أتحدث بطريقة عامة حول أن الأمن فى هذه المنطقة أصبح يؤثر على الأمن العالمى ولابد أن يكون هناك تنسيق أكبر بين القوى الكبرى.

عبد الناصر: إن الولايات المتحدة تشعر بالغضب الآن، وأنا أتفق معك بالطبع أن الولايات المتحدة أصبحت مستاءة بعد أن أخبرها الاسرائيليون أنهم لم يعد مسموحا لهم قصف الأهداف هنا فى القاهرة. يمكننا الحديث عن امكانية حدوث مواجهة فقط لو كان الاتحاد السوفيتى يساعدنا من أجل شن هجوم لتحرير أراضينا المحتلة، ولكن القضية هى أن الاتحاد السوفيتى يساعدنا فقط من أجل الدفاع عن بلدنا فى مواجهة الاعتداءات الاسرائيلية التى تؤدى الى قتل أطفالنا وقتل عمالنا وقتل المزيد والمزيد؛ ولذلك القضية هنا ليست قضية امكانية حدوث مواجهة، إنهم يساعدوننا فقط من أجل الدفاع عن بلدنا فى مواجهة الهجمات الاسرائيلية وضد غارات طائرات الفانتوم التى يتلقاها الاسرائيليون من الولايات المتحدة.

مورو: أنا لا أتحدث عن أن هناك مواجهة يمكن أن تحدث بسبب الوضع فى بلدكم، ولكنى أتحدث عن امكانية حدوث مواجهة عموما. ما يهم الاتحاد السوفيتى هو زيادة تواجده فى المنطقة وأن يمتد نفوذه الى أفريقيا والبحر المتوسط وهذا يسبب توتر مع الولايات المتحدة؛ الموضوع أصبح لا يتعلق ببلدكم ولكن بالوضع فى المنطقة وما وراء ذلك.

عبد الناصر: القضية بالنسبة لنا ليست قضية الاتحاد السوفيتى إنها قضية الدفاع عن بلدنا، نحن جاهزون للجلوس مع الأمريكان للتناقش بخصوص هذا الموضوع واذا كان هذا الأمر سوف ينقذ أرواح من البشر، ولكنى لست على استعداد لخداعك أنا أريد أن أسألك سؤال.. لماذا تقوم الولايات المتحدة بتزويد الاسرائيليين بطائرات الفانتوم؟ إنهم لا يستخدمون طائرات الفانتوم هذه ضد الأردن أو لبنان، نعم هم يستخدمونها ضد السوريين ولكنهم يستخدمون الفانتوم بصفة يومية تقريبا ضدنا، لقد رأيت الفانتوم بنفسى بالأمس فقط عندما كنت أزور الجبهة وهى تهاجم قواتنا.

اذاً الأمر أصبح واضحا، لقد أعطت الولايات المتحدة طائرات الفانتوم لاسرائيل لكى تستخدمها ضدنا نحن بالأساس من أجل ارغامنا على الاستسلام وقبول تسوية حسب الشروط الأمريكية والاسرائيلية. لقد تقابلت مع سيسكو وقد قال لى: إن الولايات المتحدة هى البلد الوحيد الذى يمكنه ارغام اسرائيل على سحب قواتها من الأراضى المحتلة. اذاً عندما نواجه هذه المشكلة فإننا لا نواجه اسرائيل فقط ولكننا نواجه الولايات المتحدة واسرائيل معا؛ لهذا السبب قال سيسكو: إننا بلد عربى رائد وأشياء أخرى من هذا القبيل، ولكن هذا الأمر يمكن فهمه فقط بالمقارنة باسرائيل، ولكن الأمر يختلف لأننا أصبحنا نواجه الولايات المتحدة، واذا أصبحنا فى مواجهة مع الولايات المتحدة فلابد أن نصبح مثل الاتحاد السوفيتى لكى نخوض هذه المواجهة.

ولذلك اذا قررنا الحديث مع الولايات المتحدة ونحن بالفعل فى حوار مع الولايات المتحدة، ولكن فى أحيان كثيرة يقومون بتسريب معلومات عن محادثاتنا معهم للاتحاد السوفيتى لكى يخلقوا حالة من سوء التفاهم بيننا وبين الاتحاد السوفيتى، بالنسبة لنا هذا ثمن نحن مستعدون لدفعه لأنه بدون مساعدة الاتحاد السوفيتى لنا فإن بلدنا سيتعرض للدمار الكامل.

إنهم يتحدثون عن توازن القوى، ولكن ما هو مفهوم الولايات المتحدة لموضوع توازن القوى؟ الرئيس نيكسون يعنى بهذا المفهوم أن تكون لاسرائيل السيادة الجوية، وهناك ناس يفهمون توازن القوى على أنه المساواة ولكن بالنسبة للولايات المتحدة مفهوم توازن القوى يعنى استمرار السيادة الاسرائيلية ووضع أمن اسرائيل فوق أى اعتبار.

إنت كوزير لخارجية ايطاليا أريد أن أسألك سؤال.. هل تقبل بالتنازل عن أى جزء من أراضى ايطاليا لبلد آخر؟

مورو: بالطبع لا!

عبد الناصر: عندما أتحدث عن السلام فإن هذا لا يمكن أن يعنى بالنسبة لى التنازل عن أى جزء من أرض بلدى الى اسرائيل، أو الموافقة اطلاقا على التنازل عن أى قطعة من أرض مصر أو الأردن أو لبنان الى اسرائيل.. هذا مستحيل ولذلك على الاسرائيليين أن يقرروا إما السلام أو التوسع.

حسنا فيما يخص العلاقات بين بلدينا فإن هدف رئيسى من سياستنا أن تكون لنا علاقات جيدة مع ايطاليا. وفيما يخص ليبيا أنت تعرف أن قائد ليبيا هو شاب صغير جدا وبدون خبرة، وغالبا ما تتناقض أقواله مع أفعاله ولكنهم أناس أنقياء جدا إنهم قوميين. وقد قلنا لهم من قبل: إنه لا توجد مشاكل بيننا وبين ايطاليا، كما أنهم يذكرون لنا دائما أن لديهم مشاكل مع الولايات المتحدة وبريطانيا ولكنهم لم يذكروا أن هناك مشاكل مع ايطاليا، وأنا سوف أرى الرئيس القذافى فى الخرطوم وسوف أتحدث معه، هل لديكم أى مشاكل مع ليبيا؟

مورو: لدينا عدد من العاملين فى السفارة يتعرضون لمشاكل هناك، وهناك مقابلات بيننا وبين المسؤولين الحكوميين فى ليبيا وهم قالوا: إنهم يريدون علاقات جيدة معنا.

عبد الناصر: أنا لدى علم كامل بموضوع غلق السفارة الايطالية فى بنى غازى وهذا التصرف تم فعلا بدون تشاور، وقد قيل: إنه كان لأسباب أمنية والقذافى نفسه لم يكن سعيد بما جرى؛ ولذلك أنا متأكد أن القذافى يريد علاقات جيدة مع ايطاليا، وأعتقد أنه من الأفضل أن يكون هناك لقاء بينك وبين القذافى نفسه لأنه هو الرجل الذى بيده القرار حول كل شئ، ولكنى على أية حال سوف أتحدث معه غدا، والسيد رياض سوف يخبر سفيركم بما سيتمخض عن هذا اللقاء.

مورو: فى النهاية أنا أتمنى كل سلام لبلدكم وأقدر بشدة لقاؤكم هذا ولكل التوضيحات التى أبديتها.

عبد الناصر: شكرا جزيلا لك ورجاء أنقل تحياتى لرئيس الوزراء وللرئيس، لقد أصدرت أوامرى أن يتم تقديم كل التسهيلات اللازمة لزيارتك.

مورو: أنا سوف أذهب أولا الى أسوان ثم أغادر بعد ذلك من هناك.